المحاضرة الثالثة:الانتبـــاه

1. تعريف الانتباه: من أهم تعريفات الانتباه نذكر ما يلي:

- **أنه** "توجيه الشعور نحو شيء ما في البيئة الطبيعية، أو الاجتماعية التي نعيش فيها ووظيفة الانتباه تكمن في الارتياد والتحسس والتمهيد للإدراك كعملية عقلية" (الطويل، 2001، 56)

- "تركيز الجهد العقلي على أحداث حسية أو عقلية"(سولسو،2000، 180)

- " يُلاحظ الانتباه من خلال مظاهر مختلفة، والتي تترجم من خلال السلوك- السلوك المفيد والسوي – هذه الايجابيات أو السلوكات تتميز بسرعة كبيرة في المعالجة الإدراكية، والمفاهيمية. والحركية للمعلومات، وبدقة أكبر الاستجابات" (Roulin,1998 ,137)

2.أنواع الانتباه:

حاول العلماء تقسيمه إلى عدة أنواع نلخصها فيما يلي:

1.2الانتباه أللإرادي: هذا النوع "لا يحتاج إلى مجهود حسي أو شعوري. إنه يحتاج فقط إلى مجهود كبير لنسيانه أو إهماله لكي ننصرف نحو ما يفيدنا من عمل نافع والتركيز فيه"(الطويل، 2001، 57،) ومن أمثلة الانتباه الاضطراري سماع صوت قوي مفاجئ قد لا نرغب فيه. ومن أمثلة الانتباه التلقائي هو الانتباه للأشياء التي نميل لها ونرغب فيها، كالانتباه إلى عنوان كتاب يخص بحثنا دونا عن عدة عناوين لكتب معروضة في المعرض.

2.2الانتباه الإرادي: ويتطلب هذا النوع دافع قوي لاستمراره مطولا، بالإضافة إلى مجهود شعوري مركز، ومن أمثلته الانتباه الضمني أو الانتباه الظاهري، الانتباه المركز لسماع نشرة الأخبار.

3.العوامل المؤثرة في الانتباه: يؤثر على الانتباه عدة عوامل خارجية وداخلية نذكر أهمها.

1.3 العوامل الخارجية: وترتبط هذه العوامل بالمنبه ومنها ما يلي:

- نوع ومكان المنبه: فمثلا المنبه البصري المتمثل في صورة ملونة يكون أقوى تأثيرا من وصف الصورة كلاميا، وتشير الخبرة إلى أن المنبه كلما كان قريبا من الجهاز الحسي كان أكثر قوة وإثارة.

- **حركة وحجم المنبه:** كلما كانت حركة المنبه سريعة ومفاجئة كانت أكثر جلب للانتباه، والمنبه الأكبر حجما يثير الانتباه أكثر.

- **قوة واختلاف المنبه:** كلما كان المنبه قويا كان أكثر إثارة. وكلما كان المنبه أكثر تكرار كان أكثر جدوى، وكلما كان غريبا كان أكثر شدا للانتباه والاهتمام.

2.3 العوامل الداخلية:

-**عوامل عضوية:** وتتمثل في الحاجات الفيزيولوجية فالجائع لا ينتبه إلا للطعام.

-**عوامل ذهنية:** نحن نفكر فيما يهمنا كما يفكر المتعلم في الاجابة والنتيجة اثناء الامتحان.

-**عوامل الميول المكتسبة:** نميل إلى الانتباه نحو ما يهمنا من أشياء، أو أشكال، أو أشخاص.

-**الدوافع**: تتحكم الدوافع بصورة كبيرة في سلوكياتنا، فالدافع نحو النجاح يجعلنا نهتم بكل سبيل أو طريق يوصلنا إلى ما نصبو إليه دونا عن السبل الأخرى.

4.الانتباه ومعالجة المعلومات:

الانتباه يمكن دراسته من عدة جوانب، أهمها متى يحدث الانتباه قبل الإحساس أو بعد؟ أم قبل الإدراك؟ أو ربما يحدث عند الاستجابة؟ الجانب الثاني هو: هل الانتباه ثابت أو متغير؟ وهذا طبعا مفصول فيه. فحسب كل الدراسات الانتباه لا يثبت على شيء أو عنصر مدة طويلة، بل هو سريع التغيير، ولا يمكن الاحتفاظ بمثير لأكثر من ثوان أما الجانب الثالث: هو أي عناصر للمثيرات الواردة إلينا يمكنها جذب انتباهنا لها؟ وهذا طبعا حسب الاهتمام، والحاجة وكل العوامل المذكورة سابقا.

إذا يبقى السؤال الجوهري كيف يعالج الانتباه المعلومات ومتى؟ هل يعالجها دفعه واحدة ثم ينتقي؟ بمعنى هل يستطيع التركيز على جميع المثيرات ثم يقوم بالانتقاء؟ أم أنه يركز فقط على المنبه المنتقى؟ وبالمقابل هل يكون هذا الانتقاء مبكر من مرحلة اكتشاف الخصائص المادية للمثير؟ أم انتقاء أكثر تأخرا؟ عند معالجة أوجهه

الدلالية. أو حتى عند اختيار الاستجابة؟ وسنوضحها في هذا المخطط.

ومن أهم الدراسات التي أجريت في مجال الانتباه هي:

- دراسة Broadbent مفادها أن الانتباه يحدث بعد عملية الإحساس، وأن هذا الانتباه تم عن طريق مصفاة تقوم بالانتقاء.
- دراسة مور Moore الذي أشار إلى أن تجانس عناصر مجال المثير وتنافرها هي التي تؤثر على مدى وشدة الانتباه.
- الدراسة التي قام بها Daniez أشارت إلى محدودية الانتباه، رغم أنه يبدو في بعض الأحيان أنه يمكننا القيام بشيء أو بذل جهدين ولكن كلما تعقد الوضع صار مستحيل الانشغال بأكثر من أمر.
- وقام Kagan بدراسة أكد فيها أن تباين المعلومات وتكرارها يؤثر على الانتباه.
- أما الدراسة التي قام بها بوسنر وسنيدرPosner & Snyder أن عملية الانتقاء قد تحدث لبعض المعلومات بينما تترك المعلومات الأكثر تعقيدا للانتقاء بعد عملية التحليل الإدراكي.
- دراسة Neisser تقوم على افتراض أن تدفق، وانتقاء المعلومات، وتحليلها إدراكيا يعتمد على سعة التجهيز أو المعالجة.

ما يهمنا هنا هو أن معرفة المعلم على الاقل باهم نتائج الدراسات التي اجريت حول الانتباه يمكنه من تسهيل عملية التعلم والتركيز لدى المتعلمين إذا ما احترم خصائص: اللون والحجم والمكان والتعقيد والسرعة في تقديم المعلومات وشرحها مع التركيز على دوافع المتعلمين وقدراتهم الحسية وقدراتهم على معالجة المعلومات.